صوت البحرين

Voice of Bahrain
PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org،
Web Site: www.vob.org

العدد 494، فبراير 2024، شعبان—رمضان 1445هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

بزوغ الأمل بذكرى ولادة الإمام المهدي (ع)

احتفى المؤمنون في اليومين الماضيين بذكرى مولد الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، فأقيمت الاحتفالات وألقيت الكلمات والقصائد للتعبير عن الفرحة بحلول المولد الشريف. ولم يمنع تغييب أكثر من 1300 سجين سياسي بحراني وراء القضبان عائلاتهم من المشاركة في تلك الاحتفالات. فالمناسبة تكتسب أهميتها من آثارها النفسية على المظلومين والمستضعفين في أنحاء الأرض. فالإمام المهدي، حسب ما جاء في الأحاديث المرويّة عن آل بيت رسول الله، سيقود حركة تصحيحية عالمية غير مسبوقة منذ البعثة النبوية الشريفة التي كانت انقلابا شاملا على الجاهلية اعتقادا وفكرا ونظاما. وبتحطيم الأصنام وكسر الهيمنة القبلية على الشأن العام في الجزيرة العربية، وشل دور رموز الهيمنة والاستبداد بزغ فجر جديد كان واعدا بمستقبل مختلف للبشرية انطلاقا من الجزيرة العربية. ولكن سرعان ما استعاد رموز الجاهلية تماسكهم، ووضعوا خططهم موضع التنفيذ بعد وفاة رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام. ولكن الرسالة المحمّدية كانت تنطوي على عنصر التجديد والمفاجأة والمرونة في التعامل مع الانحرافات والانقلابات. وقد أكد القرآن الكريم حتمية ظهور الدين وقيمه ولو بعد حين. فذلك وعد غير مكذوب.

من هنا تتجلى أهمية المشروع الإصلاحي الشامل المنوط بالإمام المهدي المنتظر الذي تم الاحتفاء بذكرى مولده الشريف هذه الأيام. والمهدي ليست فكرة عابرة او اعتباطية أو تخديرية بل هو عنوان لمشروع إصلاحي شامل يكمل المشروع المحمّدي الذي انقلب القبليون عليه. هذه المرة ليس هناك استعجال بوضع المشروع المهدوي موضع التنفيذ، فلن يعلن عنه إلا بعد ان تتهيّأ ظروف نجاحه. وقد بقي طوال القرون السابقة سببا للتفاؤل لدى حملة المشروع الإسلامي والمؤمنين. وقد تم التأكيد عبر الأدبيات الإسلامية الواعية على ضرورة الإعداد الجيد من خلال توسيع مفهوم الانتظار ليكون مبدأ فاعلا يدفع المؤمنين به للعمل الدؤوب على كافة الصعدان التي يتطلبها نجاح مشروع الإمام المهدي عليه السلام. هنا لا مجال للتراخي أو التكاسل او التواكل او التخدير بالوعود غير الواقعية. الانتظار هنا يعني الإعداد المحكم، وهو مهمة موكولة لكل فرد يؤمن بالمهدي. هذا ما يشعر به الثوريون والمناضلون في البحرين وغيرها، إذ يرون مسؤوليتهم الشرعية تفرض عليهم أمورا عديدة: أولها: تعميق الإيمان في النفوس بما يجعل المرء ينصره في العبودية لله وحده، مصدر المشروع الإصلاحي الذي جاء به محمد وسوف يكمله المهدي. ثانيها: تكريس مشاعر الانتماء لهذا المشروع، فبدون ذلك الشعور يغيب الحماس للإعداد المطلوب. ثالثها: مقارعة الظلم دائما لجعله مرفوضا في نفوس الجماهير، وإسقاطه هدفا للمناضلين على مر التاريخ. فما السجن والتنكيل والتضحيات الكبيرة إلا من مستلزمات الإعداد المطلوب. رابعها: العمل على تأسيس أنظمة سياسية تنتمي للإسلام عقيدة وشريعة لتسهيل المهمة الإصلاحية الكبرى عندما يحين وقت انطلاقها على يدي الإمام المهدي (ع). خامسها: توسيع دائرة الحكم الإسلامي ليشمل أكبر عدد من الأقطار والدول، فذلك يساهم في تسهيل مهمات الإمام عندما يظهر.

لقد شاءت الإرادة الإلهية أن يحيط موعد الظهور بالغموض لأسباب غير معروفة بشكل حاسم، ولكن يمكن طرح بعض التفسيرات لها. فالاستخلاف الإلهي يهدف لجعل البشر السائرين على الأرض مسؤولين بشكل مباشر عن إعمارها على كافة الصعدان بشكل متواصل، وان لا يتقاعس المؤمنون عن أداء وظيفتهم التي تقتضي الكفاح الدائم، فلو كان موعد الظهور معلوما لانحصر الإعداد له بالفترة الزمنية القريبة من ذلك الموعد، ولعاشت أجيال كثيرة بدون هدف او رسالة، ولأصبح التواكل سمة الكثيرين. يا أيها الإنسان إنك كادح كدحا فملاقيه. ولا شك أن توفر الأمل بحتمية إصلاح الأرض وما عليها يساهم في التشجيع على المساهمة فيه. فالعاقل يسعى لأن يكون عنصر خير دائما وأن يتصدر الصفوف ويتزاحم بالمنكب مع الآخرين للمشاركة. ولذلك لم تتوقف أعمال الإصلاح منذ الغيبة الكبرى، فكان هناك العلماء والمفكرون والنشطاء الذين سعوا للإصلاح وتصدوا للظلم والباطل.

البقية على صفحة 8

* بعد انتهاء فعاليات ذكرى ثورة 14 فبراير اعتقلت الأجهزة الأمنية الخليفية عدداً من الشباب البحرانيين. ومن بلدة الديه، اعتقل الفتى رضا خالد خميس (16 عاماً) والسيد أحمد الفلة (15 عاماً) بعد اعتراض تظاهرة خرجت في البلدة عصر الأربعاء ١٤ فبراير. واعتقل الشاب جعفر تقي الحلواجي من أهالي العاصمة المنامة في ظروف أمنية غامضة، كما اعتقل الشاب ياسر عمار إبراهيم بعد استدعائه للنيابة العامة، الخميس 15 فبراير، على خلفية تظاهرات خرجت في بلدة كرانة يوم 13 فبراير. وكانت هيئة شؤون الأسرى قد أفادت باعتقال كلّ من: عباس فاضل، حيدر رضي، منتظر محمد الخير،

علي محمد الخير، من أحياء بلدة الديه، وظهرت مشاهد لهم على مواقع التواصل الاجتماعي لحظة اعتقالهم.

وقبل إحياء مراسم الذكرى اعتقل العديد من المواطنين. ففي الأسبوع الأول من فبراير اعتقل يافعون دون الثامنة عشرة ومنهم: صادق حبيل ومحمود أمان، عبد الله علي ومحمد جلال. ووجهت لهم تهم المشاركة في احتجاجات سلمية. وفي 11 فبراير اعتقلت قوات الشغب الخليفية الشاب سلمان عبدالرزاق من أهالي بلدة مقابة اثناء تواجده في بلدة كرزكان. كما اعتقلت اجهزة العصابة الخليفية في 11 فبراير الشاب سلمان عبد الرزاق من منطقة مقابا. كما اعتقلت الشاب محمود عبد علي العبود، واتهمت الاثنين بالمشاركة في مسيرات سلمية في ذكرى انطلاق ثورة 14 فبراير.

* أصدرت محكمة بحرانية يوم الإثنين 12 فبراير حكمًا بالسجن 6 أشهر على الأسير عبدالعزيز شاكر علي الشوك (20عاما) من أهالي سند بتهمة التضامن مع الشعب الفلسطيني. واعتقل عبدالعزيز في 20 اكتوبر 2023 بعد محاصرته في سيارته في بلدة العكر

كما نظرت محكمة خليفية في قضية ثمانية آخرين وأجلتها إلى نهاية الشهر الماضي وهم: حسين ربيع، حسين عباس سعيد العلوي، عباس عقيل هاني، محمد حسين أحمد، علي حسن العكري عبد الرحمن الحسيني مهدي صادق النايم وحسين عبد الله أحمد. وقد اعتقل هؤلاء في شهر اكتوبر الماضي.

*اعتدت مليشيات مدنية مسلحة تدعمها القوات الأمنيّة الخليفية فجر الخميس (22 فبراير / شباط 2024) منازل المواطنين في بلدة عالي، واختطفت الشابين: سيد هاشم نعمة الوداعي (20 عام)، و محمد حسين،

* لأول مرة.. الدين العام البحراني يتخطى حاجز الـ 15 مليار دينار بحراني

أظهرت بيانات مصرف البحرين المركزي عن زيادة الدين العام بـــ 1.13 مليار دينار بحراني خلال عام 2023، ليصل إلى 15.2 مليار دينار بحراني كما في 31 ديسمبر 2023. وارتفعت نسبة الدين العام من الناتج المحلي من 84% في 2022 إلى 91% في 31 ديسمبر 2023.

في 5 فبراير تظاهر عدد من النساء بمنطقة دمستان، تضامنا مع مع المعتقلين السياسيين ويطالبن بالافراج الفوري عنهم

تظاهرة حاشدة بعد صلاة الجمعة في بلدة الدراز ترفع شعارات تطالب بإلغاء التطبيع مع الكيان المؤقت وجرائمه بحق الإنسانية في غزة . الجمعة : ٢ فبراير

انطلاق مسيرة ثورية في بلدة #كرانة غرب العاصمة #المنامة إحياءً الى الذكرى السنوية الـ 13 لانطلاق ثورة الرابع عشر من فبراير المباركة وتأكيداً على الاستمرار حتى تحقيق أهداف الثورة. الثلاثاء : ١٣ فبراير

انطلاق مسيرة ثورية في بلدة المقشع استعداداً لإحياء الذكرى السنوية الـ 13 لانطلاق ثورة الرابع عشر من فبراير المباركة وتأكيداً على الاستمرار حتى تحقيق أهداف الثورة. الاثنين : ١٢ فبراير ٢٠٢٤ . كما خرجت مسيرات في مناطق أخرى مثل أبوصيبع

ضمن فعاليات الاحتفاء بالذكرى الـ 13 لثورة 14 فبراير 2011 في البحرين، نظمت المعارضة البحرانية ندوة خاصة بمقر نقابة المواصلات وسط العاصمة البريطانية. وشارك في الندوة عدد من المتحدثين من بينهم المؤلف مارك أوين جونز والبروفيسور رودني شكسبير، والآنسة لوتي كيسي، الباحثة بمنظمة بيرد والأستاذ علي عبد الإمام. وحضر عدد من وسائل الإعلام التي أجرت مقابلات مع عدد من المتحدثين والمشاركين.

تكتل المعارضة البحرانية في لندن ينظم ندوة بذكرى الثورة

البحرين اليوم – لندن

نظّم تكتل المعارضة البحرانية ندوة حضورية وتفاعلية ضمن فعاليات الذكرى الثالثة عشرة لثورة 14 فبراير. احتضنت الندوة عددًا من الشخصيات البارزة والنشطاء في مبنى نقابة المواصلات في العاصمة البريطانية، لندن.

وتحت عنوان "سياسة النظام من ساحة اللؤلؤة إلى غزة"، الاثنين 12 فبراير، أكد المشاركون على عدالة القضية البحرانية المحقة، معبرين عن تضامنهم معها لا سيما دعمهم المتواصل للسجناء، مشيرين إلى ضرورة الإفراج الفوري عنهم وضرورة توفير العلاج اللازم للمعتقلين المرضى.

كما أشادوا بالدور الريادي للشعب البحراني في دعم قضايا العدالة والحرية لا سيما قضية فلسطين، معبرين عن رفضهم للقمع والظلم ودعوتهم لتعزيز التضامن الدولي لمواجهتهم.

من جانبه، تحدث علي عبد الامام، مدون ومعتقل بحراني سابق، عن تجربته في السجن قبل شهور من تفجر الثورة ورحلته مطاردا لسنتين قبل ان يتمكن من مغادرة البحرين مخاطرا بحياته.

وفي مداخلة لها، لفتت لوتي كيسي، مساعدة سياسية في معهد البحرين للحقوق والديمقراطية (بيرد)، إلى السياسة الممنهجة في التضييق وسوء المعاملة التي يتعرض لها السجناء السياسيون في البحرين. كما سلطت الضوء على قضية الرمزين الدكتور عبدالجليل السنكيس والأستاذ حسن مشيمع، مشيرةً الى قضية المحكومين بالإعدام والظروف المزرية التي يقاصونها داخل السجن.

وبدوره، اعتبر البروفيسور رودني شكسبير أن ثورة البحرين هي أكبر ثورة شعبية، مقارنة بنسبة السكان الى نسبة المشاركين في التظاهرات إبان الثورة في 14 فبراير. وتطرق في حديثه الى تاريخ النضال الطويل لشعب البحرين الذي يستحق الاشادة والتقدير والمساندة. فيما شارك الدكتور مارك اون جونز اونلاين مؤلف كتاب حول الاضطهاد السياسي في البحرين، بكلمة معبّرة تناول فيها العديد من القضايا. فقد أشار إلى الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة وبريطانيا للنظام الخليفي، كما تناول استمرار قمع حرية الكلمة واستغلال السلطة ضد المواطنين. وقال أن ما يقلقه بشكل خاص هو غياب العدالة والشفافية خصوصا منذ اندلاع الثورة.

معاناة السجين محمد حسن الرمل تتفاقم

البحرين اليوم- المنامة

في واقع يشي بالفظاعة والإهمال الطبي، تتصاعد أصوات الاستنكار حول معاناة السجين السياسي حسن الرمل في سجن جو، سيء الصيت. فقد أطلقت الناشطة الحقوقية ابتسام الصائغ، عبر حسابها على منصة إكس، الأربعاء 7 فبراير، صرخة استنكارية لتجاهل السلطات الخليفية معاناة السجناء المرضى.

وكانت عائلة الرمل قد تحدثت للناشطة الصائغ عن معاناتهم المستمرة في الحصول على الرعاية الطبية اللازمة لولدها، حيث ينتظرون بقلق شديد مصيره الذي قد يكون محتومًا بالموت البطيء، بسبب إهمال السجن وعدم توفير الدواء الضروري له. وسلطت العائلة الضوء على سياسة الانتقام الممنهجة التي تبديها إدارة السجن، مؤكدة أن الإهمال الطبي المتعمد يُعد شكلاً من أشكال القتل البطيء.

من جهتها، أوضحت الناشطة الصائغ أن إدارة السجن الفاسدة تتعمد إهمال السجناء المرضى، وتتجاهل مطالبهم المتكررة بتوفير الرعاية الصحية الكافية لهم. كما طالبت بالتحقيق في اختفاء الأدوية بعد صرفها للسجناء، مؤكدة أن هذا التصرف يعتبر تجاوزًا قانونيًا يجب محاسبة المتورطين فيه. وأضافت، أن هذا الصمت الذي يعانق القضية يهدد بالانفجار، وسط تفاقم حالة الرمل وسواه من السجناء الذين يتعرضون للإهمال الطبي والإنساني.

ودعت الناشطة الحقوقية الجهات المعنية إلى تحرك فوري لوقف هذا الإهمال الطبي والإنساني، وضمان حق السجناء المرضى في الحصول على الرعاية الطبية اللازمة. فالصمت لم يعد خيارًا، وحياة إنسان تتعرض للخطر والانتهاك لا يمكن تجاهله بأي شكل من الأشكال.

السعودية: حملة اعتقالات تعسّفية بحق رجال دين ومحامين

بعد فترة "هدوء نسبي" عام 2023، حيث لم تسجل سوى بضع حالات اعتقال في السعودية، بخلاف الأعوام الماضية التي كانت تشنّ فيها السلطات حملات منظمة يذهب ضحيتها العشرات من الدعاة والأكاديميين والنشطاء، شُنّت خلال الأسابيع الماضية حملة اعتقالات واسعة، طالت رجال دين، ومحامين ومشجعي كرة قدم.

وقال حساب "معتقلي الرأي" إنّ السلطات السعودية اعتقلت خلال الأسابيع الماضية المحاميين عمر الخولي وطارق الشامي، دون معرفة الأسباب.

وأضاف أنّ الاعتقالات شملت دعاة عُرف منهم خالد الكثيري وعبد الرحمن السويلم، وهما من حيّ السويدي في الرياض.

وفي نهاية كانون الثاني/يناير الماضي، تمّ الكشف عن أن السلطات السعودية اعتقلت الناشط اليمني فهد رمضان في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، خلال زيارته إلى مدينة جدّة قادمًا من هولندا حيث يقيم.

وجاء اعتقال رمضان بعد تسريب محادثة "واتساب" مزعومة هاجم خلالها ولي العهد محمد بن سلمان.

وفي مطلع شهر شباط/فبراير الجاري، شنّت السلطات السعودية حملة اعتقالات واسعة طالت العشرات من مشجعي نادي الصفا، في مدينة صفوى بمنطقة القطيف.

وفي هذا السياق، قالت المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان ومنظمة القسط في بيان إنّ "القمع المتزايد الذي لم يستثن الملاعب والرياضة، يترافق مع الجهود التي تبذلها الحكومة لجذب الاستثمارات وإقامة المباريات الكبرى في كرة القدم"، وأشارتا إلى أنّ "اعتبار الأهازيج والأناشيد الدينية "عبارات طائفية"، هو تعدّ على الحريات الدينية، واستخدام للأنظمة والمواد القانونية بشكل تعسفي".

يشار إلى أن الاتحاد السعودي حلّ مجلس إدارة نادي الصفا بعد الهتافات، وأوقع عليه غرامة مالية كبيرة.

ومنذ العام 2017، تشنّ السلطات السعودية عدة حملات اعتقال طالت الآلاف من المواطنين والمقيمين، وأصدرت لاحقًا أحكامًا قاسية بالسجن ضدّهم وصلت إلى 30 و40 عامًا.

فعاليات ذكرى الثورة تتفاعل

البحرين اليوم – المنامة

تواصلت فعاليات احياء الذكرى الثالثة عشرة لثورة الرابع عشر من فبراير في البحرين بنكهة مميزة من الصمود والتضامن، حيث شهدت المسيرات والفعاليات التي نظمها الشعب البحراني تأكيداً على استمرار الحضور الشعبي والتمسك بالمطالب السياسية والحقوقية.

وفي المناسبة، أطلقت جمعية الوفاق الوطني الإسلامية، الجمعة 16 فبراير، حملة إلكترونية بعنوان "صبرنا مقاوم"، لتجسيد روح الصمود والوعي والتمسك بالمبادئ الدينية، وللتأكيد على أن القمع والاضطهاد لم يثنِ الشعب البحراني عن مطالبه العادلة.

ولاقت الحملة تفاعلاً بشكل واسع على منصات التواصل الاجتماعي، حيث شارك فيها بحرانيون ونشطاء حقوقيين وسياسيين من مختلف الجنسيات، مؤكدين أن القمع والتهديد لم يثنِهم عن مواصلة النضال من أجل الحقوق والحريات.

وأكدت الجمعية في بيان لها أن البحرانيين مستمرون في نضالهم من أجل الحقوق السياسية لا سيما حق إطلاق سراح المعتقلين، متمسكين بمبادئ كبرى المرجعيات الدينية.

وفي تصريحات أخرى، نشر بعض النشطاء صوراً من فعاليات احتفالية أخرى في البحرين، موجهين كلامهم للنظام الخليفي "لقد فشلتم في تغيير الموقف الشعبي"، مؤكدين بذلك على استمرار التمسك بالمطالب والثورة.

وبالإضافة إلى الثبات على المطالب السياسية، رفع الشعب البحراني شعارات رفض التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، مؤكدين دعمهم الكامل للقضية الفلسطينية ورفضهم لأي اتفاقيات تمس بحقوق الشعب لفلسطيني.

ما الذي يفعله جيش البحرين في الصومال؟

مرآة البحرين

في بيان مقتضب نشرته وكالة أنباء الإمارات في الساعات الأخيرة من مساء السبت 10 فبراير 2024، فجّرت وزارة الدفاع الإماراتية قنبلة من العيار الثقيل حين أعلنت عن مقتل 3 عسكريين إماراتيين وضابط من قوة دفاع البحرين بعد تعرضهم لعمل إرهابي في الصومال أثناء قيامهم بـ "مهام عملهم في تدريب وتأهيل القوات المسلحة الصومالية".

فيما يخص السبب الرسمي المعلن لتواجد القوات الإماراتية والبحرانية على أرض الصومال، فالموضوع يشبه كثيراً حكاية "المستشارين" الأمريكيين في العراق، والنتيجة تبدو واحدة، قوات أجنبية تتواجد عنوة في أراضي دول أضعف منها عسكرياً، وهي أقرب ما تكون لقوات احتلال منها إلى أي شيء آخر.

وبالعودة لتواجد القوات الإماراتية في الصومال، لا يبدو الأمر مستغرباً، فالمتابع للعلاقات الإماراتية الصومالية، وخصوصاً قضية إقليم أرض الصومال - التي أخذت حيّزاً في الإعلام حينها - يمكنه توقع وتفهم تواجد قوات إماراتية في الصومال، لكن المفاجأة كانت في التواجد العسكري البحراني غير المعلن والمتوقع في الصومال.

وبالعودة قليلاً للعلاقات الإماراتية الصومالية، يمكننا التعرف على حجم المغامرة التي قررت دخولها الأسرة الحاكمة البحرانية في الصومال، بعد مغامرتها في اليمن.

على الرغم من أن العلاقات الإماراتية الصومالية بدأت من بوابة المساعدات الإنسانية، خصوصاً بعد انهيار الحكومة المركزية في 1991، لكن النفوذ الإماراتي شهد تعاظماً ملحوظاً في السنوات العشر الماضية ما أثار حفيظة حكومة مقديشو.

وشهدت العلاقات بين البلدين توتراً أوصل إلى شبه قطيعة دبلوماسية بعد اتخاذ الصومال موقفاً محايداً من الأزمة الخليجية، وأدى هذا الموقف إلى تراشق إعلامي، وزادت الإمارات من استفزازها للصومال بعد توقيعها على اتفاقية مع إقليم أرض الصومال ذو الحكم الذاتي الباحث عن الانفصال، لتوسعة ميناء بربرة وإقامة قاعدة عسكرية إماراتية مطلّة على البحر الأحمر.

وتبين خلال الأزمة بين أبوظبي ومقديشو، حجم النفوذ الإماراتي لدى الأقاليم، وعلاقاتها التي نسجتها معهم بعيداً عن أعين الحكومة الفيدرالية، كما بيّنت الأزمة ولاء عدد لا يستهان به من الضباط والجنود الصوماليين للإمارات التي أشرفت على تدريبهم وصرفت رواتبهم على مدى سنوات عدّة مستغلّة محدودية الموارد وشح الأموال لدى الحكومة الفيدرالية.

لكن التراشق الإعلامي بين البلدين، وإعلان الصومال عن مصادرة ما يقرب 10 ملايين دولار في 2018 من الإمارات داخل مطار العاصمة، بالإضافة إلى اتهامها أبوظبي بمحاولة إشعال حرب أهلية بين الأقاليم والحكومة الفيدرالية وتحويل الصومال إلى يمن أو ليبيا ثانية، يبيّن للمتابع حقيقة ما في نفوس الكثير من الصوماليين تجاه الإمارات.

وعلى الرغم من إعادة العلاقات وتحسينها بين البلدين بعد المصالحة الخليجية، إلا أن ذلك لم يعن بتاتاً أن النظرة لدور الإمارات الشرير قد تغيّرت، وهو ما يعني أن الإمارات حقيقة تقف على جبل رملي قد يبتلعها في أية لحظة، وهنا يأتي السؤال، ماذا كانت تفعل القوات البحرانية إلى جانب الإماراتية في الصومال؟

الكل يعلم أن الإمارات تكفّلت غير مرّة بدفع رواتب الموظفين في البحرين، ومن يعلم، ربما لا تزال أبوظبي تدفع رواتب الموظفين والعسكريين لدينا، وفي مقابل ذلك فقد أعطى ملك البحرين أبوظبي كل النفوذ والسيادة على الجزيرة الصغيرة.

يكفي أن نعلم مثلاً أن مطار البحرين الدولي، هو واجهة من واجهات نفوذ الإمارات، وقد أشرفت على تطويره وتوسعته شركات إماراتية، لأن التمويل كان إماراتياً بالدرجة الأولى، فيما يتوقع أن تكون مشاريع أخرى مشابهة واجهات لنفوذ الإمارات الناعم في البحرين.

في المحصّلة فإن جيش البحرين تحوّل إلى قوات مرتزقة تأتمر بأوامر أبوظبي التي باتت تقرر ما إذا كانت تريد أخذهم إلى حروبها في اليمن، الصومال أو ليبيا وغيرها، أما الأسرة الحاكمة والتي كانت تمتلك الجرأة ذات اليوم للإعلان لشعبها عن مشاركتها في الحروب الخارجية كما فعلت في اليمن عام 2015، فهي اليوم أضعف من أن تقول لشعبها عن مشاركتها في مغامرة بالصومال أو أي دولة أخرى.

النتيجة تبقى واحدة، إن في البحرين جيش مرتزق في تكوينه، عبر المتجنسين الذين تم جلبهم من أصقاع الدنيا لضمان ولائهم، وفي عقيدته، حيث تحرّكه أوامر وأموال أبوظبي متى ما شاءت وكيفما تشاء.

وضع الدستور وحل المجلس الوطني وانقلاب السلطة على الدستور

تم التصديق على دستور البلاد في 6 ديسمبر 1973، وكان من وضع مجلسٍ تأسيسي، وهو أول مجلس تأسيسي في البحرين.

أعقب ذلك مجلسٌ وطني لتشريع القوانين والمراقبة والاستجواب والوظائف الأخرى المختصة به، وكانت أولى جلساته في 16 ديسمبر 1973م ودورته المقررة 4 سنوات والتي لم تكتمل له. حلّ المجلس بارادة أميرية منفردة أثناء عطلته الصيفية العام 1975م بعدما فُضّ دور الانعقاد الثاني من دورته الأولى، وصدر بذلك مرسوم بقانون برقم 14 لسنة 1975م.

كان سبب الحلّ رفضٌ في الجانب الشعبي للمجلس لقانون أمن الدولة الجائر التي تقدمت به السلطة التنفيذية، ولم تسمح ظروف الخلاف على ذلك القانون للسلطة التنفيذية حتى بأن تسمح بانعقاد الجلسة المخصصة للتصويت عليه، كان الرفض قوياً جداً وحدّياً، حيث علمت السلطة التنفيذية باسقاطه، فكان أحسن لها أن لا تنعقد الجلسة فيتم التصويت على الإسقاط والرفض.

صدر في يوم الحل نفسه أمرٌ أميري رقم 4 بتأجيل انتخاب مجلس وطني بديل يقوم مقامه إلى أن يصدر بذلك قانونٌ جديد، ولم يكن هناك مجالٌ لإصدار قانون جديد بعد حل المجلس الوطني، قانون ينبع من ارادة الشعب، وإنما كانت الفرصة المتاحة هي أن يصدر مرسوم أميري بقانون انتخاب.

ويعني ذلك إلغاء التجربة الديمقراطية وأي تمثيل شعبي إلى أجل غير مسمى وارجاع المسألة في تركيبة المجلس وقيودها وقيود وظائفه إلى طائلة المراسيم الأميرية وحدها، فحصرت الإرادة التشريعية في ارادة الأمير يومذاك، جاءت على أثر ذلك الانتفاضة الشعبية الأولى في 17 من ديسمبر 1994م.

أنتجت الانتفاضة التصديق على ميثاق العمل الوطني بتاريخ 14 فبراير 2001م.

انطلقت الانتفاضة الثانية بتاريخ 14 فبراير 2011م.

صدر قانون انتخابي على شكل مرسوم بقانون برقم 14 لتنظيم الحقوق بشأن مباشرة الحقوق السياسية بتاريخ 3 يوليو 2002م، ثم صدر مرسوم بقانون 15 لسنة 2002 بشأن مجلس الشورى المعين ومجلس النواب جهد ذلك المرسوم على أن يُجيّر العملية النيابية ويُحكم القبضة على ما تنتجه من قوانين ومواقف لصالح السلطة التنفيذية والارادة المنفردة التي أصدرت القانون بمرسوم نفسها، ويرجع كلها إلى الإرادة الملكية.

استنزفت الانتفاضتان من نفوس الشعب وحرماته الدينية والسياسية والإنسانية الكريمة وكلّ حقوقه المحترمة بما طال كل شيء من أرزاقه وغيرها ما ظلّ متصاعداً حتى اليوم، والتفصيل يُرجع فيه للمصادر المعنيّة. فصار أنْ لابد من وراء هذه الخلفيّة أن يزداد عزم المعارضة على مواصلة الانتفاضة كما كان العزم منذ الابتداء ولكن بدرجةٍ أشدّ عمّا كان عليه العزم، وذلك حتى يتحقق كامل المطالب العادلة ويُعترف للشعب بموقعه الطبيعي، وباختصارٍ في ادارة بلده.

لماذا لا تسمح البحرين بإقامة حملات الدعم والتضامن مع غزة؟

مرآة البحرين

قبل أيام أصدرت ما يقرب 30 منظمة من منظمات المجتمع المدني في البحرين بما فيها جمعيات سياسية محسوبة تقليدياً على الموالاة، بياناً استنكرت فيه منع السلطات البحرانية إقامة حملات الدعم والتضامن مع غزّة وشعب فلسطين.

وجددت الجمعيات خلال بيانها تكرار مطالبتها بإلغاء اتفاقات التطبيع مع الكيان الصهيوني، لكن بيانها لم يصل - كما كان متوقعا - لصفحات الصحف الرسمية، فضلاً عن نقاشه في أروقة الدواوين ومراكز صنع القرار في البلاد.

لقد طرح البيان الصادر عن "المبادرة الوطنية البحرانية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني" تساؤلاً جوهرياً حول المنع المستمر من قبل السلطات للترخيص لأي حملات دعم وجمع أموال وتضامن مع غزة، باستثناء مسيرة يتيمة في مدينة المحرّق بعد أسابيع من العدوان الغاشم على قطاع غزّة.

وجدير بالذكر هنا القول أن كل الفعاليات المعارضة والمناهضة للكيان والمؤيدة للمقاومة والشعب الفلسطيني على الأرض وفي الشوارع (باستثناء مسيرة المحرّق اليتيمة)، هي فعاليات غير مرخّصة عرّضت عشرات المواطنين للملاحقة الأمنية والقضائية.

للإجابة على هذا السؤال يكفي الإشارة إلى حفلة الفرقة الغنائية "مارون 5" المزمع عقدها في مسرح الدانة بعد أيام فقط، على الرغم من الدعوات المتزايدة المطالبة بوقفها، خصوصاً وأنها من الفرق المؤيدة لإسرائيل، والتي سبق لها أن أقامت حفلاً غنائياً فوق قرية الجريشة التي تعرضت للتطهير العرقي في نكبة 1948، بالإضافة لمواقف مغنيها الرئيسي آدم ليفين الداعمة بشكل مطلق للكيان.

إن هذا الحدث يجيبنا على التساؤل باختصار، إن هذه الأسرة التي تحكم البلاد اليوم قررت الوقوف بشكل شبه مطلق مع الكيان الإسرائيلي والولايات المتحدة في حربهم ضد غزّة وكل من يتضامن معها في المنطقة، وما انضمام البحرين إلى التحالف البحري لمواجهة الجيش اليمني الذي أغلق المضائق بوجه السفن المتجهة إلى الكيان إلا خير دليل على ذلك.

تصر أسرة آل خليفة على تحدي مشاعر الشعب دون اكتراث، هي لا تقرأ التاريخ، ولا تنظر إلى الملكيات التي انفصلت عن شعوبها وكيف انتهى بتلك الملكيات المطاف، هي تكرر الأخطاء ذاتها، وتظن واهمةً أن الارتماء في أحضان الولايات المتحدة والكيان العنصري البغيض سيثبت أركان حكمها، كم هي مخطئة هذه الأسرة.

رغم تشخيصها بالسرطان
مريم الخواجة
تبدأ اعتصامًا لإطلاق سراح والدها!

البحرين اليوم- كوبنهاغن

بدأت الناشطة الحقوقية مريم الخواجة ابنة الرمز المعتقل البحراني-الدنماركي الأستاذ عبدالهادي الخواجة، اعتصامًا صامتًا أمام مكتب رئيس الوزراء الدنماركي، للمطالبة بإطلاق سراح والدها المعتقل في سجن جو، سيء الصيت في البحرين.

وفي مقطع فيديو نشرته على منصة "إكس"، الاثنين 19 فبراير، أعلنت الخواجة الابنة تشخيصها بمرض السرطان، وعلى ضوءها، أكدت الخواجة أنه حان الوقت للحرية، داعية إلى إعطاء والدها الحق في الحرية بالإضافة إلى جميع السجناء السياسيين المعتقلين بظروف غير إنسانية.

كما أشارت إلى ضرورة وقف مبيعات الأسلحة الدنماركية التي تساهم في قتل الأبرياء في غزة، واستخدام القوة الدبلوماسية للمساهمة في إطلاق سراح والدها، الذي يعتبر السجين السياسي الدنماركي الوحيد في العالم.

من جانبها، أعلنت الناشطة أنها ستواصل اعتصامها الصامت لعدة أيام، مؤكدة على استعدادها للتضحية والصمود من أجل قضية العدالة وحقوق الإنسان.

السلطات الخليفية تمنع استضافة خطباء ومنشدين خلال شهر رمضان

البحرين اليوم – المنامة

استنكرت جمعية الوفاق الوطني الإسلامية في البحرين قرار السلطات الخليفية القامعة للحريات بمنع استضافة الخطباء والقراء والمنشدين في المساجد والمآتم خلال شهر رمضان المبارك.

وأوضحت الوفاق في بيان أصدرته، الأحد 25 فبراير، أن القرار يأتي لقمع الحريات وإحياء الشعائر الدينية في البلاد، "منعت إدارتا الأوقاف الجعفرية والسنية بتوجيهات حكومية القائمين على المساجد والمآتم والنشاطات الدينية من استضافة الخطباء والقرّاء والمنشدين خلال شهر رمضان المقبل تحت حجّة ما أسمته تمكين الكوادر البحرانية".

وأشارت الوفاق إلى أنه تم اتخاذ هذا الإجراء بعد استقبال السلطات الخليفية لموسيقار عالمي والاحتفاء به في حفل خاص، مما أثار تساؤلات حول التفضيل الذي يوليه النظام للفن على الدين.

وقد أكدت أن هذا الإجراء يعتبر تدخلاً سلطوياً في شؤون الدين وحرماناً للمواطنين من حقهم في الاستماع إلى الخطباء والقراء والمنشدين خلال شهر الصوم المبارك.

كما لفتت الوفاق إلى أن "هذا ليس الإجراء الأول من نوعه، حيث سبق لوزير الداخلية أن زجّ بنفسه في هذه المسألة مع اقتراب موسم عاشوراء العام الماضي (2023)، حيث حظر خلال كلمة له في اجتماع مع إدارة الأوقاف الجعفرية وهيئة المواكب الحسينية وبعض رؤساء المآتم، استضافة الرواديد والخطباء الحسينيين من الخارج، كما قطع الطريق أمام السياحة الدينية لموسم عاشوراء في البحرين".

وذكرت أن الجهات الأهلية استضافت في شهر رمضان الفائت، القارئ الدولي الشيخ محمود الشحات، واعتزم السنة تكرار استضافته، لكن القرار الجديد سيحول بين ذلك".

ثلاث عشرة شمعة أشعلتها ثورة البحرين لتضيء طريق الحرّيّة

أكد الاحتفاء الشعبي بالذكرى الثالثة عشرة لثورة البحرين المظفرة بإذن الله وعيا وعميقا والتصاقا قويا بما حدث في 14 فبراير 2011 وما تبعه من حوادث. ففي الأسبوع الأخير خرجت المظاهرات والاحتجاجات في أغلب مناطق البحرين، ولم تقتصر على يوم الذكرى فحسب، بل بدأت قبله ويتوقع استمرارها بعده. وبذلك أصبحت الثورة مرتبطة بالذاكرة الوطنية بمستوى لا يستطيع الطغاة الخليفيون وداعموهم القضاء عليه او التقليل منه. حدث ذلك برغم الضربات الأمنية الاستباقية التي شنها الحكم الخليفي الشرس، بالاعتقالات المصحوبة بالتنكيل والتعذيب، والتهديدات بالانتقام وبث الدعايات الهادفة لردع المواطنين عن المشاركة في فعاليات إحياء ذكرى الثورة. برغم كل ذلك خرجت المسيرات والمظاهرات، وقام البعض بحرق الإطارات وقطع بعض الشوارع، تعبيرا عن الغضب المختزن تجاه العدو الخليفي وداعميه. كما اكتظت وسائل التواصل الاجتماعي بالتعليقات والمقالات التي تتطرق للوضع في البلاد وتأكيد حتمية حدوث التغيير بعد ان بلغ السيل الزبى. ولم يفت الكتّاب والمعلّقين ما قام به الخليفيون من تطبيع مع العدو الإسرائيليين مؤكيد ان ذلك وحده يكفي للثورة على الطاغية وعصابته وأسقاطهم بعد ارتكابهم الخيانة العظمى بحق الأمة والشعب. وقد أصبح واضحا أن التعامل الخليفي مع البحرانيين هذا العام مختلفا عن السابق، إذ دخل العنصر الإسرائيلي في مجال الأمن من أوسع الأبواب، ظنا من الطاغية أن ذلك سيقتلع روح الثورة من نفوس الأحرار بالقمع والاضطهاد.

ماذا يعني ذلك؟ وماذا يحمل العام الجديد من مفاجأت على صعيد الحراك الوطني تأسيسا على التجربة الثورية التي كانت ناجحة بكل المقاييس. يكاد يكون هناك إجماع على أن ثورة البحرين كانت الأكثر جذبا للجماهير والأوسع شعبيا في العالم العربي. فلا يمكن التطرق للربيع العربي بدون التطرق لثورة البحرين، ولا يمكن النقاش حول دور تحالف قوى الثورة المضادة بدون العودة إلى ما فعله ذلك التحالف الشرير لقمع تلك الثورة. فلم يمر شهر واحد فحسب على اندلاع تلك الثورة من ميدان اللؤلؤة حتى قرر ذلك التحالف اجتياح البحرين عسكريا لشن عدوان كاسح في وضحا النهار أمام عدسات المصرين ومراسلي القنوات التلفزيونية. كان المواطنون يهتفون من أجل الحرية والعدالة ويطالبون بإنهاء الاستبداد الخليفي القبلي الرجعي، كما كان ثوار البلدان العربية الأخرى يفعلون في مصر وليبيا واليمن. ولم تتدخل الجيوش الأجنبية لقمع شعوب تلك البلدان، ولكن كان وضع البحرين مختلفا. فقد استدعيت قوات من الخارج لقمعها بدون رحمة، فكانت هناك القوات السعودية والإماراتية والقوات الباكستانية والأردنية، بالإضافة للدور الذي لعبته السفارتان الأمريكية والبريطانية. كانت حربا شعواء على الشعب البحراني ضمن مسلسل استهداف الشعوب العربية المطالبة بالحرية. وهكذا يتضح ان الصراع بين الحرية والاستبداد في العالم العربي سوف يتواصل ولم ينته باستهداف الربيع العربي بقسوة ووحشية وإرهاب سلطوي غير مسبوق.

وقد لوحظ ان ثورة البحرين شاركت فيها قطاعات شعبية عديدة. فكان للأطباء حضورهم الفاعل، الامر الذي دفع الطاغية وعصابته لاستهداف الكادر الطبي وسجن عدد من أفراده وكذلك الممرضين، بالإضافة لعسكرة المستشفيات خصوصا مستشفى السلمانية. وكان للرياضيين دورهم في الاحتجاجات، حتى اعتقل العديد منهم ومنع من المشاركة في الدورات الرياضية اللاحقة. أما المرأة فكان لها نصيب الأسد سواء في الاحتجاجات ام الاعتقال والتعذيب، وما تزال هذه المرأة تشارك بفاعلية وحماس في المظاهرات اليومية التي تجوب شوارع القى والمدن. هذه المرأة التي تعرضت للتعذيب الوحشي لم تتراجع عن دورها، بل التحقت بالثورة طوعا بحماس ووعي وإصرار، حتى بلغ الأمر ان تصدّرت صور المرأة البحرانية المناضلة واجهات الصحف الدولية مثل "اندبندنت" التي نشرت يوما صورة آيات القرمزي كرمز للدور الثوري للمرأة البحرانية.

مع ذلك يسجل لشعب البحرين أمور عديدة

أولا: انها ثورة متواصلة منذ أكثر من مائة عام، هتف المشاركون فيها عبر الأجيال المتعاقبة بالحرية وحق تقرير المصير والشراكة الشعبية في الحكم وصناعة القرار وتأكيد انتماء البحرين عربيا وإسلاميا.

ثانيها: أنها جاءت بعد جريمة كبرى ارتكبها الحكام الخليفيون بانقلابهم على دستور البلاد قبل حوالي خمسة عقود، ثم رفضهم الالتزام بوعودهم أمام الشعب في العام 2001 بإعادة العمل بذلك الدستور.

ثالثها: أنها عندما انطلقت استقطبت كافة القطاعات الوطنية والانتماءات المذهبية والأيديولوجية، حيث كان الجميع يتطلع لعهد جديد يسوده حكم القانون وتكون الحاكمية فيه للشعب وليس لعصابة آل خليفة المجرمة.

رابعها: أنها كانت سلمية بشكل مطلق، فلم يكن لدى المشاركين سوى ألسنتهم وأصواتهم وسواعدهم التي تهتز في الهواء مع إطلاق الهتافات المطالبة بالتغيير والتحول الديمقراطي.

خامسها: أن الحكم الخليفي هو الذي لجأ لاستخدام القوة المفرطة واعتدى على المواطنين في دوار اللؤلؤة وقتل العديد منهم ثم استدعى قوات من الخارج لضرب الثورة، بدون تفويض من أي طرف شعبي.

سادسها: أن ثورة شعب البحرين لم تنكسر برغم العدوان العسكري السعودي والإماراتي والتدخلات الأنجلو- أمريكية، بل استمرت فعالياتها حتى خلال أحكام الطواريء الذي فرضها الغزاة، وقد استشهد خلال تلك الحقبة العديد من المواطنين.

سابعها: أن التعامل السلطوي مع الثورة تجاوز الحدود، فلم تكتف القوات الخارجية التي استدعاها بقتل الأبرياء وسجن الأحرار بل عمدت لاستهداف ثقافة البلاد وتاريخها ودينها، فهدمت المساجد في حملة شرسة استهدفت 40 مبنى دينيا.

ثامنها: أن روح الثورة لم تضمر في نفوس الشعب، بل يصر البحرانيون على الاستمرار بدون توقف، ولم يتوقفوا طوال الثلاثة عشر عاما الأخيرة، بل رابطوا في الميادين وسجلوا حضورا ثوريا متميزا في أحلك الظروف، ولم تمنعهم حمامات الدماء التي سفكها الطاغية وعصابته من العمل الثوري والتضحية بأعز ما يملكون.

في ذكرى هذه الثورة تستعيد ذاكرة الشعب مشاهدها التي تنضح بالكرامة والإباء، وتكشف لذوي العقول شجاعته واستبساله وإباءه. ولذلك لم تنفع معه كافة أساليب القمع برغم شراستها. وهل هناك قمع من قتل المحتجين بالذخير الحية؟ أو استشهادهم تحت مباضع الجلادين في طوامير التعذيب؟ او على المقاصل والمشانق؟ لقد عاش احرار البلاد كل ذلك، ولكنه لم يسمح لها بكسر عزيمته او النيل من إرادته. إنها قصة في الشجاعة تواصلت ليس عبر الثلاثة عشر عاما الأخيرة فحسب، بل على مدى طويل خاض شعب البحرين خلاله انتفاضات وثورات وعاني من المحن ما لا يحصى. فقد اكتظت السجون بالأحرار، من سافرة إلى جدة إلى جو إلى الحوض الجاف، وفي كل منها تذوقوا العذاب والألم بدون رأفة أو رحمة. لذلك كانت كل انتفاضة تحدث أقوى من سابقتها حتى وصل الأمر الى ثورة 14 فبراير التي غيّرت طبيعة الصراع بين شعب البحرين والعصابة الخليفية الحاكمة.

ذكرى الثورة تحل هذا العام، كما سبقه من الأعوام في ظل غياب رموزها المغيّبين وراء القضبان، وهم الذين قادوا أعظم ثورة شهدتها البلاد. وقد سجّل التاريخ دور الأستاذ الكبير عبد الوهاب حسين الذين قاد أول تظاهرة خرجت في الساعات الأولى من صباح الرابع عشر من فبراير 2011، ومعه قرابة المائة من المواطنين. وما هي إلا لحظات حتى تعرضت لعدوان خليفي وحشي لتفريقها، ثم انطلقت الاحتجاجات في المناطق الأخرى وفق الخطة المرسومة، فكانت الثورة. فطوبى للاستاذ عبد الوهاب والاستاذ حسن والدكتور السنكيس والخواجة وعلماء الدين: الشيخ علي سلمان والمقدادين والنوري والمخوضر وبقية رموز الوطن المغيبين في طوامير التعذيب الخليفية. ندعو الله للشعب بالانتصار وللرموز وبقية السجناء السياسيين بالحرية، وللشعب البحراني العظيم بالنصر المؤزر على أعداء الإنسانية والوطن، ولشهداء البحرين وبقية ثورات الربيع العربي بالمغفرة والرحمة والخلود.

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفك قيد أسرانا يا رب العالمين

حركة أحرار البحرين الإسلامية

16 فبراير 2024

الذكرى الـ 13 للثورة المظفرة، ودعوة لتعميق مقاطعة العدو

يستعد الشعب هذه الأيام للاحتفاء بالذكرى الثالثة عشرة لثورته المظفرة، ويستحضر ما قدّمه من تضحيات بهدف استرداد حريته وأرضه من المحتل الخليفي الغاشم. وسيمارس أقصى ما يستطيع من فعاليات لاستذكار شهدائه الأبرار وتعميق روح الثورة لدى المواطنين ومشاعر الكرامة والإباء في نفوسهم. سينظم الأحرار مظاهراتهم كما اعتادوا في الذكريات السابقة، وسيزورون قبور شهدائهم تأكيدا للوفاء، كما سيزورون عائلات الشهداء للتضامن معها وتعميق ثقتها بإنسانية المواطنين خصوصا الثوار منهم. وفي سياق الاحتفاء بذكرى الثورة تتجلى أمام الشعب جرائم الحكم الخليفي المجرم، سواء في معاملته الوحشية للمتظاهرين او السجناء السياسيين الذين مضى على اعتقال بعضهم ثلاثة عشر عاما، أم علاقات الخليفيين مع أعداء الأمة. ويبرز تطبيعهم مع الاحتلال نقطة سوداء كالحة وجريمة نكراء بحق أرض المعراج وسكانها. وبرغم توجه الخليفيين لتعميق أواصرهم مع الصهاينة والتطبيع مع كيان الاحتلال، فقد أثبت شعب البحرين، ماضيا وحاضرا، إصراره على رفض ذلك، وذهب أبعد من المقاطعة السياسية، وألزم نفسه بالتوقف عن شراء المنتجات الإسرائيلية كافة. وحتى عندما عمدت العصابة الخليفية للتضليل بترويج مقولة أن تلك البضائع إنما هي من إنتاج الفلسطينيين وليس الصهاينة، كان الشعب أوعى من ذلك، فأفشل تلك الخطة جملة وتفصيلا، وعندما بعث الطاغية بعض عملائه من التجار لزيارة تل أبيب لعقد صفقات تجارية، باءت الخطة بالفشل نتيجة الوعي الشعبي في بلد ناضل شعبه من أجل الحرية عقودا متواصلة. اما المقاطعة العربية للمنتجات الإسرائيلية فهي منظومة تجارية – سياسية بدأت بعد الاحتلال 1948 وتجددت عبر العقود اللاحقة. وبرغم محاولات خرقها من قبل الصهاينة من جهة وبعض الحكومات العميلة من جهة أخرى، ما تزال الشعوب العربية ترفض الاحتلال وتقاطع منتجاته. مع ذلك لم تتراجع "إسرائيل" عن محاولاتها اختراق منظومة المقاطعة، وحاولت توجيه التطبيع نحو الجانب الاقتصادي والتجاري، وطالما روّجت أن أوضاع الشرق الاقتصادية سوف تتطور من خلال مشروع التطبيع والاعتراف بالكيان الغاصب والتخلي عن فلسطين وشعبها.

ويمكن القول ان المقاطعة التجارية من أهم وسائل النضال الشعبي، فهو سلاح فاعل ضد العدو نظرا لدور الاقتصاد في دعم المشروع السياسي لأي نظام أو دولة. والمقاطعة ذات شكلين: رفض الشراء ورفض البيع. والسائد في الثقافة العامة أن المقاطعة محصورة برفض الشراء من الطرف الآخر، أما رفض البيع فيصنف ضمن مصطلح "الحظر". فأمريكا مثلا تحظر تصدير منتجاتها للدول التي تعتبرها معادية مثل إيران. والنقاش هنا يدور حول دور الجماهير في تفعيل مبدأ المقاطعة، أي الامتناع عن شراء منتجات الطرف الآخر الذي تعتبره عدوا. وهذا ما حدث في العقود السابقة، حيث قاطعت الشعوب العربية والإسلامية المنتجات الإسرائيلية كأحد وجوه رفض الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، بهدف إضعاف ذلك الاحتلال الغاشم. وتقتضي المسؤولية الدينية والأخلاقية والإنسانية محاصرة المحتلين اقتصاديا خصوصا في ضوء ما يمارسونه من قمع واضطهاد للشعب الفلسطيني. وتكفي مشاهد الدمار اليومية على أيدي الصهاينة لاستيعاب طبيعة العدو وتوحشه. فإذا عجزت الأمة عن مقارعته بشكل مباشر، فهي قادرة على إضراره اقتصاديا بالالتزام بالمقاطعة، خصوصا أن هذه الامة عملاقة بشريا وجغرافيا، وتمتلك قوة شرائية هائلة، وحرمان العدو من تلك الإمكانات لا شك أنه يساهم بإضعافه. ولذلك تتواصل الجهود لكسر المقاطعة او الالتفاف عليها. ولو أن هذه المقاطعة استخدمت كذلك مع الدول الأساسية الداعمة للكيان لربما اضطرت لتغيير سياساتها.

وعلى مستوى البحرين، فقد أثبتت المقاطعة جدواها. وهنا لا بد من ذكر حادثة وقعت في ذروة الانتفاضة المباركة في التسعينات. فقد كانت هناك جدّيّة لمحاصرة الخليفيين والمحسوبين معهم. وقررت المعارضة في لندن استهداف بعض أولئك الداعمين اقتصاديا، فدعت الشعب لمقاطعة منتجات البيبسي كولا. وما هي إلا أيام حتى اتصل مالك المصنع (أحمدي) بسماحة الشيخ علي سلمان الذي كان يومها يحضر اجتماعا للمعارضة في لندن، وبدأ يشرح له موقفه وأنه لم يدعم النظام ماليا، وأن المقاطعة قد أضرّت تجارته كثيرا، وتوسل بالشيخ علي للدعوة لرفعها. كان واضحا أن تلك الدعوة كان لها أثر كبير على المسار التجاري لتلك الشركة. ويجدر هنا استحضار ما يسمى "فتوى التنباك" التي أصدرها في 1891 المرجع الديني السيد محمد حسن الشيرازي. يومها منح الملك القاجاري، ناصر الدين شاه، حق بيع وشراء التبغ في إيران لصالح شركة بريطانية، فحدث احتكار على تجارة التنباك (التبغ) في إيران، من قبل شركة واحدة. فأصدر المرجع فتواه الشهيرة بتحريم استخدام التنباك، فانهارت تجارته في إيران تماما، وأجبرت الشركة على التخلي عن احتكار تجارة التنباك. وسر نجاح الفتوى حالة الالتزام الكاملة من قبل الجماهير حيث أظهرت قوة الفتوى الدينية في توجيه المسارات الاقتصادية وربما السياسية في البلدان التي تلتزم بالدين ومراجعه وفتاواهم.

إن من الضرورة بمكان الاستمرار في مقاطعة المنتجات الإسرائيلية بشكل كامل، وعدم التساهل في تطبيقها، ويجدر بعلماء الدين والمثقفين ترويج مشروع المقاطعة لتكون فاعلة. كما أن من الضروري تشجيع الأفراد على التخلي عن الأنانية والمصالح الفردية، والتوجه نحو الجماعة ودعم موقفها إزاء القضايا الكبرى التي تواجه الأمة. وحين يتم ترجيح المصلحة العامة على المصلحة الخاصة يزدهر المجتمع وتستطيع الأمة إثبات وجودها أمام الآخرين. وقضية فلسطين ساحة واسعة لممارسة العمل الجماعي وتشجيع المواقف الجماعية التي تؤثر في المسار العام. فالتظاهرات الداعمة للحق الفلسطيني مطلوبة لان من شأنها أن تحدث تغيرا في سياسات الأنظمة التي تتعرض للضغوط الخارجية لمسايرة السياسات الأنجلو-أمريكية بالتوجه نحو التطبيع وكسر الحواجز بين الأمة والاحتلال الإسرائيلي. ولكن المطلوب أيضا تفعيل مبدأ المقاطعة العربية والإسلامية على نطاق أوسع لأسباب عديدة:

أولا: منع التداعي النفسي والسياسي لدى الأمة أمام الغطرسة الصهيونية، خصوصا بعد ما ارتكبه المحتلون من مجازر وقتل جماعي يصل الى مستوى الإبادة. فالمقاطعة إجراء مهم لإبقاء جذوة الرفض للاحتلال. أما الذين هرولوا للتطبيع فإنهم يساهمون في التخفيف من وطأة الاحتلال وتوحشه.

ثانيا: إفهام العالم، خصوصا داعمي "إسرائيل" أن أمة العرب والمسلمين لن تقبل الاحتلال يوما، ولن تتعامل بشكل طبيعي مع من احتلوا فلسطين والقدس ودنّسوا الأقصى، ومارسوا أبشع الجرائم بحق النساء والأطفال، فهدموا الأبراج السكنية على رؤوس ساكنيها وأمعنوا في إراقة دماء الأبرياء بدون حدود.

ثالثا: أن المقاطعة تؤثر على ظاهرة التطبيع التي يهرول البعض وراءها، والتي تدفع أموال النفط لتسهيلها. ووجود المقاطعة يكرّس روح الممانعة، ويعمّق حالة الاستقطاب مع الصهاينة. وقد لوحظ أن الذين هرولوا للتطبيع كحكومتي الإمارات والبحرين، هرعوا للتبادل التجاري مع "إسرائيل"، الأمر الذي يعتبر دعما للاحتلال ومكافأة لسفاكي الدماء.

رابعا: أن المقاطعة سلاح فاعل بوجه الاحتلال. فهو يحرمه من التبادل التجاري الذي يدرّ الأموال على خزينة كيان الاحتلال، ويساهم في رفاهية المحتلين والمستوطنين. والمقاطعة تبعث رسالة بليغة بأن مصادرة أراضي الآخرين لن يكون طريقا للعيش الرغيد يوما، وأنها ستحاصر من يقوم بها من كل الجهات.

أمام هذه الحقائق الدامغة لا يبقى مجال للتلاعب بالموقف السياسي والاقتصادي الذي يفترض ان يلتزم به العرب والمسلمون. فالالتزام بالمقاطعة مسؤولية إنسانية وإسلامية تهدف لإضعاف المعتدي ومحاصرته اقتصاديا وتجاريا، ففي ذلك ضغط كبير من شأنه تشجيع العالم لمقاطعته كذلك. والأمل أن لا يحدث تراخ او تراجع عن المقاطعة التي أصبح لا بد منها بوجه الاحتلال وما يمثله من عدوان على الإنسانية. ونهيب بالنشطاء القيام بدور فاعل في مجال نشر ثقافة المقاطعة كآخر جبهة من جبهات المواجهة على خط تحرير أرض المعراج.

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفك قيد أسرانا يا رب العالمين

حركة أحرار البحرين الإسلامية

9 فبراير 2024

بزوغ الأمل بذكرى ولادة المهدي البقية من ص 1

وما اكثر الذين استشهدوا على ذلك الطريق، فما أكثر أعداء الإصلاح، وما أبشع الباحثين عن المصلحة الشخصية بعيدا عن الالتزام بالمبداء وأداء المسؤولية. فحتى في ظل أشد الحكومات قمعا واضطهادا لم يتراجع المؤمنون الصادقون عن العمل الدؤوب، فاكتظت السجون بهم، وعلّقوا على المشانق ماضيا وحاضرا. وهل المناضلون الذين يرزحون في سجون البحرين مثلا إلا السائرون على الخط المبدئي الذي يعتبر المشروع المهدوي حتمية ستتحقق يوما؟ هؤلاء استوعبوا مفهوم الانتظار الإيجابي الذي يدفع المرء للعمل ويبعده عن الانتظار السلبي الذي لا يسمن ولا يغني من جوع. فللظهور شروطه التي منها توفر الكتلة الصالحة المستعدة للتضحية والفداء مع الإمام، وتوفر الظروف التي تشجع على الإصلاح وكذلك وسائل الأداء.

من هنا أكد العلماء والمفكرون مبدأ الانتظار الإيجابي، وتشكلت عبر القرون فرق الإعداد والإصلاح، تارة في المساجد وأخرى في أماكن التجمع الأخرى كالمآتم والمراكز الإسلامية، وثالثة بالتصدي السياسي المكشوف ضد الظالمين، تطبيقا للحديث الشريف: إن من أعظم الجهاد كلمة حق أمام سلطان جائر. فالظالم إنما يستقوي بصمت الجماهير عن ظلمه، ويخشى حركتها الواعية التي تكسر حاجز الصمت وتنزل للشوارع لتحدّيه. وكلما تعمّق إيمان المرء اشتد شوقه للقاء الله، وهنا تصبح مواجهة الظلم والطغيان أمرا يسيرا مهما انطوت عليه من مخاطر قد تؤدي إلى الاستشهاد والموت. ويرتبط مفهوم الشهادة بالمشروع المهدوي الإصلاحي. إذ يشعر المؤمنون الواعون بضرورة المشاركة الجادة في الإعداد لظهور الإمام، وأن ذلك يتطلب إصلاح الأوضاع في بلدانهم بالإضافة لبناء الكوادر الذي يتطلب تفعيل مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. هذا ما استوعبه أحرار البحرين الذين رزحوا في السجن طويلا، وما يزال الكثيرون منهم وراء القضبان. فالذين يشاركون في الاحتجاجات اليومية ويهتفون ضد الظالم يمثلون شريحة واعية من المجتمع تنكّرت للخوف وأدركت أن رضا الله له ثمن كبير يتطلب التضحية والفداء بدون حساب. والذين يفكّرون ويسطرون أفكارهم في أدبيات تهدف لتربية الأجيال الواعية للإسلام وتعتبر المشروع المهدوي جانبا مهما من المشروع الإلهي، يقدّمون خدمة للمشروع كذلك. والذين يمارسون العمل السياسي بهدف القدرة على تحقيق شيء من التغيير في واقع الأ مة يساهمون في الإعداد المطلوب. إن طرق هذا الإعداد كثيرة وضرورية لإبقاء المشروع متحركا في النفوس، ودافعا للأمل بحتمية الإصلاح .

هذه الحقائق تساهم في تفسير استهداف المشروع المهدوي قبل ولادة الإمام الثاني عشر وبعدها. فقد ترصد العباسيون للإمام وحاولوا قتله في بطن أمه قبل أن يولد، ولكن إرادة الله وحكمة والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام حالت دون ذلك. وبعد ولادته اضطر للابتعاد عن الأنظار في ما يسمى "الغيبة الصغرى" فيما كان يؤدي مهمته من خلال السفراء الأربعة الذين كانوا حلقة الوصل بين الإمام الشرعي والفئة المؤمنة. وبعد اثني عشر قرنا تتضح أهمية الدور الذي قام به أولئك السفراء، وكذلك مدى صلابة مشروع الإصلاح المهدوي الذي يزداد قوة كلما سعى المؤمنون به لإصلاح أوضاع الأمة تمهيدا لظهور الإمام. هذا ما استوعبه المؤمنون عبر الأجيال وما أدركه شعبنا البحراني البطل الذي أحيا المناسبة بأساليبه المتطورة والواعية. هذا الشعب استوعب حقيقة مهمة: أن التمهيد لظهور الإمام المنتظر عليه السلام يستوجب العمل الدؤوب لبث الإصلاح والتصدي للفساد والاستبداد، وقد دفع ثمن ذلك غاليا، ولكنه مصمم على التضحية والفداء على طريق إقامة نظام سياسي عادل، يوفر بيئة مناسبة لتطوير الأوضاع تمهيدا لظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه.

مولد الأمل: الدنيا ابتهجت بقدوم المهدي

أسألُ الليلَ هل سيمضي الظلام ... هل سيأتي من بعد ذاك السلام
ثم أبدي إلى الصباح سؤالا ... هل ستبقى أم يعتريك الحمام
وأناغي شمسَ الضحى هل ستعلو ... أم يغطي ذاك الضياءَ الغمام
وأناجي نواعسَ الطرف طورا ... هل ستصحو أم يعتريها المنام
إنني والهٌ وقلبي شغوفٌ ... فَجَواي استقرّ فيه الإمام
لم أعد أفقه الحياةَ معاشًا ... حينما يحجب الضياءَ العتام
فجأة ماست الحياةُ سرورا ... صكّ أسماعَنا كرعدٍ كلام
إنها لحظةُ السعادة حلّت ... وغشى العالمين بدرٌ تمام
وُلد الحجةُ الذي انتظرته ... والهاتٍ في نومها الأحلام
فهو عنوانُ نهضة لا تضاهى ... في سماها ترفرف الأعلام
وهو إن لاح نورُه سوف يضحي ... في فنا عدله يعيش الأنام
يملأ القسطُ أرضنا ويزول الـ ... ـجور عنا وتنتهي الآلام
ينتهي الظلم والعنا والتعدي ... حين في عهده يسود النظام
سوف تُمحى ظلامةٌ من سمانا ... وسيهنا في خافقَيها الأنام
إنه العشقُ في القلوب تلظّى ... إنه الحبُّ والهوى والغرام
إنه الفخرُ في جوى كلِّ حرٍّ ... وعلى أطهر الصدور الوسام
هو رمزٌ لكلِّ من يتحدى ... زمرَ الظلم، فهو حقًّا إمام

يا سليل الأئمة الطهر قل لي ... لم لا يظهر الإمام الهمام؟
هذه أمةٌ تعيش خواءً ... وعلى مجدها يدور الحِمام
هذه غزّةٌ تموت وفيها ... عزة الأمة التي تستضام
صرخت بالحمى وما من مغيث ... وعلى أرضها تداعى الحطام
آه من أمةٍ لقد خذلتها ... فتفشّت في جسمها الآلام
كظّها الجوعُ والظلامُ وأضحى ... حول أرجائها يحوم السقام
وشعوبٌ تعيش ظلما وقهرا ... تعبت من وقوفها الأقدام
حان وقت ليقظة من سبات ... إنه الفجر حين يصحو النيام
عالمُ الانحراف غيرُ مقيم ... فهو شرٌّ ومنه تأتي السهام
حان للظالمين يومُ رحيل ... قد أطالوا البقاء بئس المقام
كلُّهم ظالمٌ لنا مستبدٌّ ... لا حقوقٌ مصونةٌ أو ذِمام
بل عذابٌ ومحنةٌ وصراعٌ ... وسجونٌ بها يُهان الكرام
قصص من عنائهم وحكايا ... وسطورٌ قد سجّلت وكلام
كتبت من فصولها فقرات ... وقليلٌ ما خطّت الأقلام
يا أبا صالح وأنت المرجّى ... هل ستأتي وهل يكون انتقام

يا إمام الزمان حسبك أنا ... سوف نمضي وفي يديك الزمام
أنت أنشودةٌ لكل كريم ... يبتغي وصله الكبارُ العظام
أمل للجميع، ينبيء عنهم ... إنه الحقُّ، إنه الإسلام
إنه حلم كل الرسالات يأتي ... شامخ الرأس في يديه الحسام
ينشر العدلَ والهدى بإباء ... وعلى عهده يسود الوئام
أيها الغائبُ الذي انتظرته ... أمةٌ هُمِّشت ودينٌ يضام
هتفت باسمك الشعوب ملاذا ... من نظام الطغاة، بئس النظام
ستقود الجموعَ يومًا إمامًا ... وسيصغي لما تقول الأنام
نحو حرّيّةٍ وحقٍ سليبٍ ... وحياةٍ يسود فيها السلام
أنت مستقبل الحياة ونور ... سيعم الورى ونعم المرام
لن يضل الطريقَ من يتمطّى ... صهوةَ المجد أنت فيها السنام
يا سليل الأباة فامنن علينا ... بظهورٍ تشفى به الأسقام
عجّل الطلعة البهيّة إنا ... في ضياع تقودنا الأحلام
لك يا صاحب الزمان المرجّى ... صلواتٌ وقُبلةٌ وسلام